مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٧– العدد ١ – اذار ٢٠٢٠ | Volume 17– Issue 1– March 2020

الخطاب النبوي وأساليبه خطاب النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود إنموذجاً

أ.م.د.قحطان عدنان بكر
جامعة الأنبار – كلية الآداب

أ.م.د زين خلف نواف
جامعة الأنبار– كلية التربية للبنات

edw.almoly10@uoanbar.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2020.170818

تم الاستلام: ٢٠١٩/٥/١٠
قبل للنشر: ٢٠١٩/٦/٢٥
تم النشر: ٢٠٢٠/٣/١

الكلمات المفتاحية
الخطاب النبوي
المدينة المنورة
اليهود

الملخص:

لعب الخطاب دوراً مهماً في توجيه المواقف وتغييرها للغير واعتمد ذلك تاريخياً على مدى تأثير المقابل والوسائل التي يستخدمها وهذا كان حاضراً في فكر النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، فاستخدم اسالباً متنوعة من الخطاب المباشر وغير المباشر وكذلك تعددت وتنوعت اساليب ذلك الخطاب مع اليهود حسب المكان والزمان واستحقاق الموقف ، فتارة بالخطاب المباشر واخرى برسالة منقولة او فعل عسكري او غير ذلك فحقق النبي عليه الصلاة والسلام النصر في كل تلك المواقف .

Prophetic discourse and its methods The discourse of the Prophet, peace and blessings be upon him, with alyhwd as an example

Assist. Prof. Dr.Qahtan A. Bakr
University of Anbar
College of Art

Assist. Prof. Dr Zaben K. Nawwaf
University of Anbar
College of Education for Women

Abstract:

The discourse played an important role in directing positions and changing them to others. Historically, this depended on the impact of the interview and the means it uses. This was present in the mind of the Prophet Muhammad. He used a variety of direct and indirect speech. The methods of that discourse varied with the Jews according to time, Attitude, the frequency of direct speech and another letter of transfer or military action or otherwise, the Prophet peace be upon him victory in all those situations.

Submitted: 10/05/2019
Accepted: 25/06/2019
Published: 01/03/2020

Keywords:
prophetic discourse
Madina El Monawara
the Jews.

©Authors, 2020, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

يُعد الخطاب لغة التعامل والتفاهم بين الناس وكان لهذا الخطاب وسائل متعددة منها ما هو مباشر كأن يكون الظهور بالخطاب بين النبي عليه الصلاة والسلام وبين الرعية من المسلمين او رعايا الدولة من غير المسلمين ، وقد يكون الخطاب غير مباشر برسالة مكتوبة او رسالة مسموعة او خطبة ينوب بها من يوكله النبي بالقيام بتلك المهمة نيابة عنه .

وربما يتطور الخطاب الى فعل كرسالة تفهم المقابل بأنه تجاوز الحدود المتفق عليها او المكتوبة كعهد بين الطرفين ، وغالباً ما كان ذلك يتم بين المسلمين ومن يقودهم وبين المعاهدين من اهل الذمة .

فأدرك النبي محمد عليه الصلاة والسلام خطورة اليهود وتعاونهم مع المشركين والمنافقين في مجابهة الدعوة الاسلامية في مكة ، ناهيك عن دورهم السابق في إذكاء حالة العداء بين الاوس والخزرج في يثرب قبل دخولهم الاسلام ، فكان عليه الصلاة والسلام حريصاً على عقد وثيقة المدينة ودخولهم كجزء منها كي يلزمهم الحجج ويأمن غدرهم ، وفعلاً غدروا وخانوا وتعاونوا مع اعداء الاسلام من الكفار والمنافقين بعد أن وقعوا على الوثيقة ودخولهم كمواطنين في مدينة رسول الله .

وتطلب هذا الموقف من اليهود مواقف مواجهةً لها من قبل النبي عليه الصلاة والسلام فتعددت وسائل الخطاب النبوي حسب تلك المواقف التي سنتعرف عليها في اتون ذلك البحث .

الخطاب لغةً :

الخطاب لغة :- خطب الرجل على الْمِنْبَر يخْطب خطْبَة، وَالْجمع خطب، وَهُوَ اسْم كَلَام الخطباء[١] وخطب الرجل خطابة فَهُوَ خطيب بَين الخطابة. وَاسم الْكَلَام: الْخطْبَة [٢] ، الخطب: سبب الأمر تقول: ما خَطْبُكَ. وخَطبت على المنبر خُطْبَةً بالضم. وخاطبه بالكلام مُخاطَبَةً وخِطاباً[٣](خَاطَبَهُ) بِالْكَلَامِ (مُخَاطَبَةً) وَ (خِطَابًا) . وَ (خَطَبَ) عَلَى الْمِنْبَرِ (خُطْبَةً) بِضَمِّ الْخَاءِ وَ (خَطَابَةً)[٤].

الخِطاب: مراجعة الكلام. والخُطبة: مصدر الخطيب. وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخِطبة قام في النادي فقال: خِطْبٌ، وجمع الخطيب خُطَباء، وجمع الخاطِب خُطّاب [٥].

الخطاب اصطلاحا:-

الخطاب هو الكلام المؤثر المقنع الذي تمكَّنَ عن طريقه رسول الله عليه الصلاة والسلام من مجادلة الكفار وكان الخطاب القرآني الأكثر تأثيراً واقناعاً وتعبيراً بوصفه كلاماً لفضياً متعالياً[٦].

الخطاب : الذي يقعُ به الإفهامُ من القائل والفهمُ من السامع [٧] . والْخطاب والنداء كِلَاهُمَا للإعلام والتفهيم إِلَّا أَن الْخطاب أبلغ من النداء لِأَن النداء بِذكر الِاسْم كَقَوْلِك: يَا زيد وَيَا عَمْرو، وَهَذَا لَا يقطع شركَة الْغَيْر، وَالْخطاب بِالْكَاف أَو التَّاء وَهَذَا يقطع شركَة الْغَيْر[٨]. الْخطاب: تَوْجِيه الْكَلَام نَحْو الْغَيْر للإفهام ثمَّ نقل مِنْهُ إِلَى مَا يَقع بِهِ التخاطب من الْكَلَام لفظيا أَو نفسيا[٩]. وهو اللفظ المتواضع عليه لإفهام من هو مستعد ومتهيء لفهمه[١٠] .

أن استعمال «خطاب» بمعنى ((خُطْبة)) من قبيل المجاز أو التوسع في المعنى؛ لأن كلاًّ منهما يعني: القطعة من الكلام التي تُوَجَّه إلى جمهور من الناس، كما يمكن أن يكون ((خطاب)) مصدرًا للفعل ((خاطب)) بمعنى واجَه بالكلام، ثم انتقل اللفظ من المصدرية إلى الاسمية،[١١] ، ومنه قوله تعالى: ((فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ))[١٢] .

والخطاب: الكلام ، فإن أمر الله تعالى ونهيه خطاب التكليف المتعلق بأفعال المكلفين بالطلب، أو الإباحة ، وهو خطاب الله المتعلق بجعل الشيء سببا أو شرطا، أو مانعا، كجعل الطهارة شرطا في صحة الصلاة وجعل الحدث مانعاً من صحتها، وجعل ملك النصاب سببا في وجوب الزكاة[١٣].

والْخطاب: خاطبه: وَهُوَ الْكَلَام الَّذِي يقْصد بِهِ الإفهام ، والْخطاب: اللَّفْظ المتواضع عَلَيْهِ الْمَقْصُود بِهِ إفهام من هُوَ متهيئ لفهمه ؛ فالخطاب إِمَّا الْكَلَام اللَّفْظِيّ أَو الْكَلَام النَّفْسِيّ الموجه نَحْو الْغَيْر للإفهام فيخاطب بالْكَلَام النَّفْسِيّ مَعَ مُخَاطب نَفسِي، وَإِلَّا يجب فِيهِ حُضُور الْمُخَاطب الْحسي، كَمَا فِي الْحسي فيخاطب الله كل قوم بِحَسب زَمَانه وتقدمه وتأخره[١٤] .

والخطاب مفهوم يجمع بين اللغة والممارسة أي بين النص والسياق بكل تفاعلاته ، وهو كل انتاج ذهني منطوقاً او مكتوباً فردياً او جماعياً[١٥].

ومن النقاد العرب من يعرِف الخطاب بأنه : الكلام أو المقال أو هو مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلاقات أو يصف بأنه مساق العلاقات المتعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض معينة[١٦].

وعلى ذلك يمكننا أن نبني القول على أن الخطاب هو " الصيغة التي نختارها لتوصيل أفكارنا الى الآخرين والصيغة التي نتلقى بها أفكارهم ... إن الخطاب يتجاوز هذا المفهوم الضيق ، ليدل على ما يصدر من كلام ، أو إشارة أو إبداع فني "[١٧].

أما الوسائل فتعني : الوسيلة مفردةً ووسائل جمعاً وهو التقرب كالتوسل الى الله وهي الطرق ايضاً[١٨].

الخطاب في القرآن الكريم والسنة النبوية :

أي حوار يريد له أصحابه أن يكون صالحاً ونافعاً وشاملاً للناس في كل شؤونهم لا بد أن يرتشف أصوله من القرآن الكريم ويرتوي من زلال السنة ويرتدي ثوب الرحمة وبناء الانسان.

ولقد وردت لفظة خطاب واشتقاقاتها في القرآن الكريم في ثلاث مواضع ، منها قوله تعالى : ((وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)) [١٩] وقوله تعالى في ثنائه على داود عليه السلام : ((وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ)) [٢٠] وقوله تعالى : ((إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ))[٢١] فورد الخطاب مقترناً بالحكمة في الآيات الكريمة فيه مدعاة للتأمل والبحث عن الدلالات العميقة للفظ (خطاب) حيث ينأى عن مفهومه اللغوي الى مفهوم حكمي لا يخفى عن ذوي الألباب النيرة .

فالخطاب في هذه الآيات يعني : القضاء ، والحديث والمحاجة القائمة على الجدل والإلحاح ،أما فصل الخطاب فيعني: " فصل الخصومات ، (وَفَصْلَ الْخِطَابِ) البينة على الطالب، واليمين على المطلوب، هذا فصل الخطاب. وقال آخرون: بل هو قولُ: أما بعد ... والفصل: هو القطع، والخطاب هو المخاطبة " [٢٢] ، وهو البيان الفاصل بين الحق والباطل وهو الايجاز[٢٣].

كما ورد بصيغة خطاباً في قوله تعالى : ((رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً)) [٢٤]. " لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً كلاما وقال الكلبي: شفاعة إلّا بإذنه"[٢٥].

وجاء بصيغة الفعل في الآيات الآتية :

قال الله تعالى : ((وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً))[٢٦] . وقال تعالى : ((وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)) [٢٧] .

ويشترك المفهوم اللغوي والقرآني في تبيان الدلالة السامية للخطاب باعتبار أن فصل الخطاب لا يتم على الوجه الافضل ، الا اذا اقترن بالحكمة وكان القصد منه إظهار الحقيقة كاملة[٢٨] .

وجاءت السنة النبوية في مواطن عديدة تؤكد على وجوب اتباع القرآن الكريم وتعاليمه كونه منهجاً للخطاب منجياً من كل هلاك وحافظاً من كل ضياع فعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال : " سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول: «إنها ستكون فتنة» قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ فيه الأهواء ولا تشبع منه العلماء ولا تلتبس به الألسن ولا يخلق عن الرد، ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تلته الجن لما سمعته عن أن قالوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ [الجن: ١، ٢] من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن هدى به هدي إلى صراط مستقيم"[٢٩].

ومن هنا كان القرآن منهج متكامل يصلح لكل زمان ومكان وكل الأعمار والأجيال والأحوال ، وجاءت السنة مبينة له شارحة لمختصره مفصلة لمجمله تلزم كل مسلم اتباعها كونها لا تقل عن القرآن الكريم أهمية لقول رسول الله عليه الصلاة والسلام : " أَلاَ هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلاَلاً اسْتَحْلَلْنَاهُ. وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ "[٣٠].

أفاض علماء اصول الحديث عن مفهوم الخطاب وحدوده فمنهم من عرفه بحسب اصول اللغة على أنه :" توجيه الكلام نحو الغير للإفهام "[٣١]. فالخطاب هو" إما كلام لفظي أو كلام نفسي موجه نحو الغير للإفهام "[٣٢]. فاعتبروا أن كل خطاب هو حدث لغوي قبل كل شيء ، فمزج الاصوليون بين بين الخطاب والكلام واعتبروهما يدلان على مقصود واحد .

وأصبح مصطلح (الخطاب) في الثقافتين العربية والغربية وفي الدراسات الحديثة يدل على حركية التواصل ، ويمثل الوحدة التي تساوي أو تفوق الجملة ، فلم تصبغ الدراسات الغزيرة مفهوم الخطاب بلون واحد أو ثابت يتميز به عن باقي المفاهيم ، بل جعلته الدراسات المختلفة يتلون بلون الحرباء حسب الخلفية التي يقف امامها ، فبينما يضيّق البعض مفهوم

الخطاب ليقتصر على مجرد أساليب الكلام والمحادثة ، يوسعه البعض الآخر ليجعله مرادفاً للنظام الاجتماعي برمَّته ليصبح كل شيء خطاباً[٣٣] .

أما الخطاب الحداثي فقد أخذ حمولة ما يضاف اليه مثل الخطاب السياسي أو الخطاب الفلسفي ، أو الخطاب الاجتماعي ... وهكذا كون كل خطاب يحمل أيدولوجيات وتوجهات مختلفة عن الآخر في التفكير والتصور والمضمون وغدا بذلك معبراً عن أفكار ومذاهب حسب توجهات أصحابها[٣٤] .

الخطاب و التاريخ :

يمثل التاريخ الإسلامي ركيزة أساسية من ركائز الخطاب الإسلامي المعاصر ،إذ تمثل المراحل الأولى من هذا التاريخ التطبيق الواقعي والشامل للإسلام وبمدة لا تكاد تذكر بالقياس إلى الأزمنة التي تحتاجها الأمم في النهوض ، وفي ظروف تاريخية واجتماعية ودينية لم تكن سهلة ولد الإسلام العظيم ، ليمد الناس كافة بكل المقومات الإيمانية والنفسية والاجتماعية والفكرية والأخلاقية التي تيسر لهم سبل الحياة السعيدة في الدارين الدنيا والآخرة وتجسد هذا ماثلا في مدة تزيد على قرن من حياة الأمة .

هذا التاريخ لم تحفل به أمة من أمم الأرض من قبل ومن بعد لربانية المصدر وشموليته لقوله تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ))[٣٥] ، هذه الخصائص التي يتمتع بها التاريخ الإسلامي جعلت منه مادة لا غنى عنها في الخطاب الإسلامي المعاصر– الذي يمر بأصعب مراحله من خلال تعاطيه مع هذا التاريخ ، فهو تارة يتغنى بأمجاده ليداري بها سوءاته وانهزامه في ظرفه الراهن، وتارة يحمله المسؤولية لما يمر به من خطوب . وهو في موقفه هذا من التاريخ بين المقتصد والمفرط فحينا يقترب الخطاب من السكون أو التحرك البطيء خلف الواقع ، أو خلف الحركة الاجتماعية وحينا أخر يبالغ في اهتمامه بالتاريخ إلى الدرجة التي يكاد يسلبه واقعيته فينشغل بالماضي على حساب الحاضر والمستقبل ، وهذا لا يلغي بطبيعة الحال أن ثمة اتجاه خطابي ضمن التاريخ تضمينا مثمرا وانتفع من معطياته انتفاعا بناءً لكن استقراء سريعا للخطاب السائد يكشف على الفور عن ظاهرة شديدة الغرابة هي الاهتمام بمرحلة تاريخية واحدة من مراحل التاريخ الإسلامي هي مرحلة النبوة من دون الالتفات إلى غيرها حتى صارت هذه المدة المباركة تاريخ الإسلام برمته في عيون كثير من المسلمين ، وكأن الإسلام بعدها مات واندثر، ولم

يستطيع مواصلة النهوض ،وتلاشى وراء سحب الفتن والنزاعات . وتلك آفة بالغة الخطورة على جيلنا كله فقد التوت أعناق هذا الجيل وهي مشدودة إلى الوراء تنظر إلى تلك الأيام المباركة نظرة الشيخ العاجز لشبابه وصباه ..

وحجة أصحاب الخطاب – أن من يقطع صلته بماضيه لا رجاء له في مستقبله – وتلك حجة داحضة أوهي كلمة حق يراد بها باطل ، فإن أحدا من العقلاء الأتقياء لا يقول بقطع الصلة بالماضي ولا يتصور من حقه أن يعرض عن جملة التراث ، أو يهون من قدسية النصوص التي نزل بها الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم ، لكن ما يمكن أن نسجله هنا أن تضمين الماضي (التاريخ) في نسق الخطاب الإسلامي المعاصر أضحى عند جيل الحاضر معجزة لا يمكن حدوثها ومدة أسطورية في حياة الأمة ، وأن هذا النوع من الطرح يجعل استحالة تصحيح حاضرنا بالقياس لحجم ازدهار الأمة في الماضي ، كما أن الاستغراق في الماضي يشغل عن معالجة الحاضر واستشراف المستقبل والاستعداد له ، فينبغي على الخطاب –إذن– أن يكون دعوة للجيل كله يرفع بها أصابعه عن أذانه ويزيل غشاوة الرتابة والجمود عن عيونه ويشحذ همته لعمل كبير وجهاد طويل، ويوجه أبصاره إلى المستقبل، ويرتحل ولو قليلا عن الماضي الذي حبس نفسه فيه ووقع في أسره ، وأن يعلم كيف يوظف الماضي في خدمة المستقبل مثله كمثل سائق السيارة الذي ينظر بين الفينة والأخرى في المرآة إلى الخلف ؛ ليصحح مساره باتجاه الأمام . ومن صور اجترار الماضي على النحو السلبي تعزيز الروح الفردية ، والبطولة الشخصية مما يجعل الأمة في حالة انتظار لذلك النموذج وهذا المنقذ، فنحن حين نناقش التحديات والأخطار التي تواجه المسلمين اليوم– مثلا – كثيرا ما يستشهد الدعاة والمفكرون وأصحاب الخطاب الإسلامي بانتصارات صلاح الدين الأيوبي ؛ ليدللوا على أهمية الروح الإسلامية في مواجهة هذه التحديات والأخطار ، وكذا الحال بالنسبة لرموز هذه الأمة وأبطالها كعلي بن ابي طالب و سعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهم وغيرهم من الصحابة . ولا يمكن أن نلغي الأثر النهضوي الذي تؤديه مثل هذه الاستشهادات ولكنها بالمقابل خطوة لها خطورتها أيضا ؛ لأنها ربما توجه إلى العمل الفردي وتحول دون العمل الجماعي ، وترسم صورة خاطئة لدور القادة في تحمل المسؤوليات ومواجهة التحديات ، فهو فهم ينمي في نفوس القادة روح الفردية والانفراد بالتخطيط والتنفيذ فيقودهم للارتجال ويزجهم في صراع مع كل من يحاول المشاركة في الرأي والعمل ، في

الوقت الذي لا يستطيع فيه هؤلاء القادة بالانفراد في العمل والرأي فينتهون إلى الفشل[٣٦] . أما تأثير هذا التصور على الأمة فأنه يبعدها عن دورها في تحمل المسؤولية ويطمس في عقول أبنائها مفهوم المسؤولية وأهمية العمل الجماعي ، ويشيع التوكل على القيادات وحدها ، فمهما دعيت الأمة إلى التضحية والمشاركة أجاب لسان حالها: ((قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ))[٣٧] ، ومهما بدت اتجاه أعينها صور العجز والفشل والهزيمة فأنها تظل متثاقلة إلى الأرض تنتظر المعجزة ، وظهور القائد المُخلص ، وتظل ترسم له صورا غيبية أسطورية، وتتسامر في هويته وشخصيته.. ؟

وهذا ما يمكن أن نلمسه وفقا لاستقراء الخطاب الإسلامي المقروء والمسموع والمكتوب ،الذي يعتمد اختزال التاريخ بشخصيات فذة من دون أن يتعرض للواقع الذي أفرز مثل هذه النماذج الفريدة في أوقات كانت الأمة مهيأة لولادة مثل هذا القائد ؛لأنها بدأت بحركة تغيير جماعية شاملة من الداخل ،وما تعانيه الحركات الإسلامية من صعوبات جمة في واقعنا المعاصر – بالرغم من مشروعية أهدافها – يعود إلى أن الحاضنة الاجتماعية لهذه الجماعات لا تعي ما تخطط له هذه الجماعات فضلا عن أنها مفصولة ايدلوجيا ونفسيا عنها .

الخطاب في الدراسات الحديثة :

يتوهم كثير من الدارسين [٣٨] ، أن الخطاب بمفهومه الحديث كمصطلح معاصر ،مأخوذ مثل غيره من المصطلحات المعاصرة من الغرب ، والذي حملهم على هذا الفهم ثلة من المتشدقين بهذا المصطلح ممن ينتسبون إلى الحقل المعرفي والثقافي والنقدي ،الذين حاولوا التغطية على قصورهم المعرفي بلبسهم قناع الحداثة بمثل هذه التمويهات والتلاعب بالمصطلحات ، فمراجعة دقيقة لمصطلح الخطاب تؤكد أن هذا المصطلح في جذوره عربي النشأة ، وليس صحيحا نسبته إلى الغرب أو أننا أخذناه منهم ،إذ أن هذا الاعتقاد تعوزه الدقة ويجافيه الواقع ، فربما يكون الغربيون قد جعلوا له محددات ومفاهيم جديدة كما هو الشأن في الدراسات اللغوية الحديثة ولاسيما دراسة فرديناند دي سوسير(محاضرات في اللسانيات العامة)التي طرح فيها جملة من القضايا الأساسية أهمها تفرقته بين الدال والمدلول ، واللغة كظاهرة اجتماعية والكلام كظاهرة فردية ،وبلوغه أي الخطاب لمفهوم البنية [٣٩] ، وهناك ثمة تفاوت كبير بين دلالة مصطلح الخطاب في اللغة والفلسفة المعاصرة ،فقد جاء في(معجم مفاتيح العلوم الإنسانية)الخطاب في اللغة هو: الكلام الذي يقصد به الافهام ، وهو اللفظ المتواضع

عليه المقصود به إفهام من هو مهيأ لفهمه .أما في الاصطلاح الفلسفي فأنه يدل على: الفكر الذي يتحول إلى مراحل عبر مسيرات اللغة وصيرورتها وفقا للسبل العقلية[٤٠] ، ويرى محمد سبيلا : أن الخطاب مصطلح لساني وهو يتميز بشكل واضح عن نص وكلام وكتابة وغيرها ، إذ إن الخطاب يشمل كل إنتاج ذهني سواء أكان شعرا أم نثرا منطوقا أم مكتوبا ، فرديا أم جماعيا ، ذاتيا أم مؤسسيا ، في حين أن المصطلحات الأخرى تقتصر على جانب واحد فقط[٤١] ، ومنهم من يرى أن المفهوم الفلسفي الحديث للخطاب لا يبتعد كثيرا عن معناه اللغوي والاصطلاحي في المعاجم اللغوية ، كونه يجمع بين اللغة والممارسة أي بين النص والسياق بكل تفاعلاته[٤٢].

الفرق بين الخطاب والحوار والجدل :

بينا فيما سبق تعريفات ومعاني الخطاب ، وسنعرض تعريف الحوار والجدل ليتضح لنا الفرق بين تلك الاساليب التعبيرية عن أمور كثيرة :

الحوار : فهو من الحور وهو الرجوع عن الشيء الى الشيء ، والمحاورة المجاوبة ، والتحاور التجاوب والمحاورة : مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة[٤٣] .كقول الله تعالى : ((فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)) [٤٤]. وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ من :" الحَور بعد الكَور "[٤٥] أي من الرجوع الى النقصان بعد الزيادة[٤٦].

وبذلك يتبين أن الحوار في معناه اللغوي هو مراجعة الكلام وتداوله وهو ما يكو عادة بين شخصين أو طرفين ، ولم تبتعد تعريفات أهل الاصطلاح للحوار عن المعاني اللغوية السابقة بل أكدتها وأضافت لها بعض المعاني والقيم الأخلاقية التي ينبغي توفرها في الحوار[٤٧].

فالحوار " مناقشة بين طرفين أو أطراف ، يقصد بها تصحيح كلامٍ وإظهار حجةٍ وإثبات حقٍ ودفع شبهةٍ ، وردُ الفاسد عن الحق من القول والرأي "[٤٨].

الجدل :

الجدل أو الجدال هو " اللَّدَدُ فِي الخُصومة والقدرةُ عَلَيْهَا، وَقَدْ جَادَلَهُ مُجَادَلَةً وجِدَالًا. وَرَجُلٌ جَدِل ومِجْدَل ومِجْدال: شَدِيدُ الجَدَل. وَيُقَالُ: جَادَلْتُ الرجلَ فجَدَلْتُهُ جَدْلًا أَي غَلَبْتُهُ. وَرَجُلٌ جَدِلٌ إِذا كَانَ أَقوى فِي الخِصام. وجَادَلَهُ أَي خَاصَمَهُ مُجَادَلَةً وجِدالًا، وَالِاسْمُ الجَدَل، وَهُوَ شدَّة الخصومة. وفي الْحَدِيثِ: مَا أُوتيَ الجَدَلَ قومٌ إِلَّا ضَلُّوا؛ الجَدَل: مُقَابَلَةُ

الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ؛ وَالْمُجَادَلَةُ: الْمُنَاظَرَةُ وَالْمُخَاصَمَةُ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ الجَدَلُ عَلَى الْبَاطِلِ وطَلَبُ الْمُغَالَبَةِ بِهِ لَا إِظهار الْحَقِّ فإِن ذَلِكَ مَحْمُودٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. وَيُقَالُ: إِنه لَجَدِل إِذا كَانَ شَدِيدَ الخِصام، وإِنه لمَجْدُول وَقَدْ جَادَلَ. وَسُورَةُ المُجَادَلَة: سُورَةُ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ لِقَوْلِهِ: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ؛ وَهُمَا يَتَجَادَلان فِي ذَلِكَ الأَمر. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَلا جِدالَ فِي الْحَجِ ؛ قَالَ أَبو إِسحاق: قَالُوا مَعْنَاهُ لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَن يُجَادِلَ أَخاه فَيُخْرِجَهُ إِلى مَا لَا يَنْبَغِي. والمَجْدَل: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: أُراه، لأَن الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ إِذا اجْتَمَعُوا أَن يَتَجَادَلُوا"[٤٩].

وقد ورد الجدال في نصوص القرآن والسنة على نوعين متباينين ، اولهما الجدل المذموم الذي يدور في طلب المغالبة لا الحق او الذي فيه نوع من الخصومة واللدد ومنه قول الله تعالى((وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ))[٥٠]. أما النوع الثاني للجدل هو الجدل المحمود الذي يكون في طلب الحق بالأسلوب الحسن بعيداً عن الخصومة ، ومنه قول الله عز وجل : ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ))[٥١] .

وهو بهذا المعنى مرادف للحوار الذي وصفه الله بالجدال المحمود ، استوى معنى الجدال والحوار والدليل قول الله تعالى : ((قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ))[٥٢].

وهكذا فالجدل صورة من صور الحوار ، وقد أمر بها الله ورسوله ، وتجنباً لما قد يكتنفه من اللدد في الخصومة فأنها أمر بالمجادلة بالتي هي أحسن ، بعيداً عن ضروب الجدل المذموم الذي يفضي الى الشقاق[٥٣].

أهمية الخطاب ودواعي استعماله :

بعد العرض الذي سبق تبين لنا أهمية الخطاب والحاجة اليه وضرورة استعماله في دعوة المسلم كونه منهج النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، فوسيلة الكلمة والخطاب رسالة وأمانة ، رسالة يجب أن تقال وتؤدى ، وأمانة يجب أن يراعى فيها كل ما من شأنه أن يفي بوصولها ، فالكلمة الطيبة سلاح المؤمن في أداء رسالته النبيلة[٥٤].

فكلما كان الداعية متمكناً من فن الخطاب ، محيطاً بآدابه واساليبه يكون أقدر على النجاح في دعوته ، فعلى الداعية المسلم أن يراجع اسلوبه و خطابه ويصلح اخطاءه ليتحقق له الهدف والغاية من ذلك الخطاب[٥٥] .

وتكمن اهمية الخطاب في جوانب عديدة في القران والسنة والتاريخ اولها كثرة استخدامه طريقاً للحوار مع المسلمين وغير المسلمين ، وله أثر ايجابي كبير دليل على أهميته ودوره ، فكم من كافر دخل الاسلام متأثراً بأسلوب الخطاب وكم من مبتدع رجع عن بدعته نتيجة الخطاب ، وكم من عاصٍ تاب الى ربه ورجع الى رشده ، ولقد كان الخطاب في شواهد التاريخ حاضراً وبقوة كإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه متأثراً بخطاب اخته ، وعودة جمع من الخوارج أثر خطاب عبدالله بن عباس لهم ومحاجته لهم بالسنة .

وكان الخطاب حاضراً بين المسلمين في قضاياهم المصيرية وحسمها وإخراجهم الى حالة الوحدة بعد أن كادت الفتنة تعصف بهم وخير شاهد حادثة السقيفة بين المهاجرين والأنصار التي حُسمت بالخطاب لصالح اختيار ابي بكر الصديق رضي الله عنه كأول خليفة للمسلمين ووحدة الصف المسلم .

يكسب الخطاب أهميته أيضاً كونه يقترب ويشترك مع مصطلحات الحوار والمناظرة والجدل في جوانبها الايجابية القائمة على منهج الاسلام الحق واسلوب الدعوة الصادقة " إنما المراسم الجدلية تفصل بين الحق والباطل ، وبين المستقيم من السقيم فمن لم يحط بها علماً كان في مناظرته كحاطب ليل"[٥٦].

يمثل الخطاب طريق قويم يسكت الباطل في صدور اعداء الاسلام من المنحرفين والكفار والزنادقة والمستشرقين المتحاملين ، ويمثل رداً بأسلوب مؤدب وفق منهاج قويم قائم على كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فكثير من هؤلاء الاعداء حرفوا وغيروا وتبنوا كل اسلوب قائم على التشكيك والتحريف والتزييف ، ومن هنا كان المسلم أحق الخلق بالخطاب للعالم وتوضيح دعاوي اعداء الاسلام الذين ينادون المسلمين بالرجعيين ودعوتهم لفصل الدين عن الحياة ودعوتهم الى تحرير المرأة ، فنحن لا نستنكر عليهم الكلام في ادب الخطاب او الدعوة الى التأدب عند الاختلاف ، فالحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اتبعها ، ويكفينا قول رسول الله عليه الصلاة والسلام " فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ "[٥٧].

كما أن الخطاب يكسب أهميته كونه وسيلة لإصلاح لغة واسلوب الخطاب بين المسلمين والجماعات الاسلامية في عصرنا الحاضر ، لأن الخطاب اليوم اتصف بصفات سيئة ابتعدت عن منهج النبي صلى الله عليه وسلم وأدب الخطاب ، ومن ظواهر ذلك الخطاب المؤلم رفع الصوت والصراخ والتهويل وتحميل الألفاظ ما لا تحتمله وإطلاق الاحكام

على قائلها بالكفر والفسق والعداوة للإسلام ووصف المقابل بأوصاف لا تليق ك(جاهل ، وحقير ، أو عميل) ناهيك عن اختيار الوقت غير المناسب للخطاب وعدم مراعاة ظروف الآخر ونفسيته ومنزلته وغير ذلك[٥٨].

وهذا يصل بنا الى أن للخطاب والحوار آداب يجب اتباعها ، وهي تدل على الشيء الذي يجمل بالمرء فعله أو تركه ، وهذه الآداب متفاوتة في كل موضع ومراعاة تلك الآداب يضفي على الخطاب الموضوعية والتوازن والاستمرار بفائدة والخروج منه بنتيجة مثمرة وهي من أخلاق المسلمين المطلوبة في كل حين ، فهناك آداب ما قبل الخطاب وهناك آداب أثناء الخطاب وهو اهمها وهناك آداب ما بعد الخطاب[٥٩] .

المبحث الأول : وسائل الخطاب

١- الخطاب غير المباشر :

كان لليهود في المدينة صلاة قوية مع المشركين في مكة وكان الاسلام عدوهم المشترك الذي اقضى مضاجع تسلطهم ، فبعد أن عجز المشركون عن مواجهة النبي عليه الصلاة والسلام في كل وسائلهم الخطابية توجهوا الى اليهود يستنجدون بهم في إعطائهم شيء يسألونه لرسول الله عليه الصلاة والسلام ليتأكدوا من صدق نبوته ، فقالوا لهم سلوه عن الروح كونه أمر غيبي لا يعرفه الا نبي ، فجاءهم الرد من الله تعالى في قوله : ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)) [٦٠] ، ليكون أول خطاب لليهود مع النبي غير مباشر عن طريق المشركين فلم يلتقوا به ولم يروه ولم يتلقوا منه جواباً عن اسئلتهم بل تركوا ذلك للمشركين[٦١].

٢- المكاتبات والمعاهدات :

بعد أن هاجر النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة كان على معرفة بكيد اليهود واثارتهم الفتن بين أهل المدينة وتعاونهم مع المشركين في ذلك ، فأراد عليه الصلاة والسلام أن ينظم الحياة هناك من خلال كتابه لوثيقة المدينة وهي بمثابة عقد سياسي واجتماعي تنظيمي ، فدخل النبي عليه الصلاة والسلام في خطابات وحوارات مع سكان المدينة انتهت بوثيقة الصداقة تلك لتكون اول قاعدة للتعايش السلمي كونها قامت على كثير من مواطن اللقاء المشتركة[٦٢].

الا أن اليهود لم يلتزمون بذلك العهد وبنود تلك الوثيقة بل اخذوا يثيرون العداوة بين المسلمين ويتحينون بهم الدوائر(٦٣).

وهنا ندم اليهود على معاهدتهم رسول الله عليه الصلاة والسلام وانتهجوا طريق الاسئلة كخطاب الهدف منه احراج النبي ، فخابت نواياهم فرد الله تعالى بخطاب قرآني على كل تلك الاسئلة " وكان أحبار اليهود الذين يسألون رسول الله عليه الصلاة والسلام وينعنتونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل . فكان القرآن ينزل فيهم وفيما يسألون عنه إلا قليلاً من مسائل الحلال والحرام التي كان المسلمون يسألون عنها"(٦٤).

وبعد أن اقتنع النبي عليه الصلاة والسلام بأن اليهود يحاولون في كل خطاباتهم زرع الفرقة والشقاق في صفوف المسلمين من خلال اثارة الشبهات معتمدين على موروثهم من التوراة ، توجه خطاب النبي هذه المرة للصحابة والمسلمين بعدم مجادلة اليهود أو تصديقهم أو تكذيبهم حتى لا يقعوا في الظلم والظلال(٦٥).

فقد انقسم الخطاب بين النبي عليه الصلاة والسلام واليهود في المدينة من خلال تتبع النصوص الى اقسام عدة : فنجد الخطاب الجدلي ، ويبرز ما يتعلق بقضايا العقيدة التي أثارها اليهود محاولة منهم لزرع الشك في نفوس المسلمين ، كذلك نجد الخطاب التشريعي، التي اظهرت التطابق بين بين أحكام التوراة قبل تحريفها وبين تعاليم الاسلام ، وجاء الخطاب الاجتماعي ، والذي تناول بعض العلاقات الاجتماعية التي كانت قائمة بين اليهود والمسلمين ، وكان الخطاب المصيري ، الذي حدد مصير اليهود بالمدينة المنورة والجزيرة العربية كلها(٦٦) .

٣- الرسائل :

الرسائل أو المراسلة اسلوب اتبعه النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع اليهود وحث الصحابة رضي الله عنهم على تعلم كلام اليهود، فقد تبادل النبي مع اليهود العديد من الرسائل كوسيلة من وسائل التخاطب والحوار ، ففي الحديث الصحيح عن زيد بن ثابت قال : " أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ "(٦٧).

فكانت الكتب التي ترد من اليهود الى النبي مكتوبة بالسريانية ، وكان يقرأها له " الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْضُرُونَهُ ، وَهُمْ غَيْرُ مَأْمُونِينَ عَلَى كِتْمَانِهِ بَعْضَ مَا فِيهِ ، وَغَيْرُ مَأْمُونِينَ عَلَى تَحْرِيفِ مَا فِيهِ إِلَى مَا يُرِيدُونَ ، وَكَانَ مَا يَنْفُذُ مِنْ كُتُبِهِ إِلَى الْيَهُودِ جَوَابًا لِكُتُبِهِمْ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ فَتَحْتَاجُ الْيَهُودُ الْوَارِدَةُ عَلَيْهِمْ إِلَى مَنْ يُحْسِنُ الْعَرَبِيَّةَ لِيَقْرَأَهُ عَلَيْهِمْ؛ إِذْ كَانُوا لَا يُحْسِنُونَ الْعَرَبِيَّةَ ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يُحَرِّفَ مَا فِي كُتُبِهِ إِلَيْهِمْ إِلَى مَا يُرِيدُ"(٦٨).

ومن هذا الحديث يتبين لنا أن النبي عليه الصلاة والسلام كان لا يأمن اليهود للرسائل المكتوبة بلغتهم سواء التي ترد منهم اليه او التي يرسلها النبي صلى الله عليه وسلم ، فتعلم زيد لغة اليهود تنفيذاً لأمر النبي واتقنها بنصف شهر ، وبدأ يترجم ما يصل الى النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك يكتب رسائل النبي اليهم(٦٩) .

إن تعلم لغة امة ما تجعلنا نتعرف على هويتهم وطريقة تفكيرهم وثقافتهم وتاريخهم ونظرتهم الى الحياة وهذا يؤدي الى معرفة نقاط الضعف عند الآخرين وكيفية استغلالها ضدهم في اي معركة ومنها الخطاب ، كما أن تعلم لغة الغير تؤدي الى حالة من الألفة والتقبل للآخر ، فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أن تعلم لغة المقابل هي وسيلة من وسائل الخطاب مع الآخرين حتى يكون متكافئاً(٧٠) .

واستخدمت الرسائل بالدرجة الاساس من أجل الدعوة الى الاسلام ونشر الرسالة المحمدية ، وتعد مكاتبة النبي عليه الصلاة والسلام لليهود تعبيراً واضحاً عن عالمية الرسالة الاسلامية وتأسيساً لعهد جديد في بداية النظام العالمي الاسلامي(٧١).

٤- الحوار المباشر:

تعددت صور ذلك الحوار فمنه الفردي ومنه الجماعي وبشكل مباشر مع اليهود ، فكان الحوار نوع من أنواع الخطاب وتواترت مخاطبة النبي عليه الصلاة والسلام لليهود بشكل مباشر ومن تلك الخطابات التي حدثت مع أحد أحبار اليهود فهذا ثوبان مولى رسول الله عليه الصلاة والسلام يصف احدى تلك الخطابات فيقول " كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ (مِنْهَا فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟ فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي»، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟»

قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ، فَنَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُودٍ مَعَهُ، فَقَالَ: «سَلْ» فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ» – أي الصراط– قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟ – الجواز والعبور– قَالَ: «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ» قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ – ما يهدى الى الرجل– حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ»،– النون الحوت– قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا؟ قَالَ: «يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا» قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا» قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ. قَالَ: «يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟» قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ. قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ؟ قَالَ: «مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ، أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ، آنَثَا بِإِذْنِ اللهِ». قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَهَبَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى أَتَانِيَ اللهُ بِهِ»" (٧٢).

كان هذا الخطاب تثبيتاً للحقائق وايجاد اجابات حقيقية لا يعرفها الا علماء اليهود وخاصتهم من الاحبار ، لمعرفة حقيقة دعوة النبي وصحة رسالته ، ويرد هناك خطاب آخر مع اليهود وبشكل مباشر عند مكيدتهم للنبي او محاولتهم قتله بالسم ، فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : " لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ» فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَبُوكُمْ؟»، قَالُوا: فُلَانٌ، فَقَالَ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ»، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟»، قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا القَاسِمِ، قَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟»، قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ "(٧٣).

كان ذلك الحديث عن الشاة المسمومة التي أهدتها زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم الى رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وكانت سألت أي عضو من الشاة أحب إليه؟ فقيل: الذراع، فأكثرت فيها من السم، فلما تناول الذراع لاك منها مضغة، ولم يسغها، وأكل منها معه بشر بن البراء فأساغ لقمة ومات منها(٧٤).

وهنا كون الحوار نوع بليغ من الخطاب أراد النبي عليه الصلاة والسلام أن يقدم لأصحابه درساً في الخطاب فدار بينه وبين اليهود حواراً موضوعياً متحرراً من المؤثرات الجانبية التي تبعد عن الوصول الى الحقيقة رغم أنهم أرادوا قتله ، فقادهم بخطابه عليه الصلاة والسلام الى الاقرار بالحقيقة من خلال عدم الانفعال فبين لهم كذبهم وجعلهم يقرون بالحقيقة وهذا يدل على أن الخطاب أتى ثماره وهذا يؤكد أن الخطاب فن وليس قدرة على الكلام(٧٥).

كما وجه النبي خطابه لليهود في الطرقات حتى إن لم يكونوا في مجلسه فبينما النبي عليه الصلاة والسلام يتوكأ على عصا من سعف النخيل في أحد خرب المدينة وطرقاتها توجه اليه اليهود للتخاطب معه فسألوه عن الروح بغية إحراجه ، فسكت عليه الصلاة والسلام ، فنزل عليه القرآن ليجيبهم بقوله تعالى : ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً))(٧٦).

كما خاطب النبي عليه الصلاة والسلام اليهود وحاورهم في مسائل تتعلق بالقضاء وانزال الحكم ، ومن ذلك أن اليهود جاؤوا الى النبي فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا، فسألهم عن الحكم الذي يحكمون به عليهما ، فكان جوابهم : نسود وجوههما ونضربهما ، فسألهم : لا تجدون الرجم في كتابكم ؟ فأنكروا ، فكذبهم عبدالله بن سلام ودعاهم لإحضار التوراة ، فجاء بها صاحب دراسة كتبهم ووضع يده على آية الرجم ، فرفع يده عنها وسألهم عنها فأجابوه بأنها آية الرجم فأمر النبي عليه الصلاة والسلام برجمهما فرُجما إقامة للحق(٧٧).

إن الذي تحقق من ذلك الخطاب مع اليهود هو أن النبي عليه الصلاة والسلام أقام الحكم بما أنزل الله ، فكان هذا النموذج ثمرة لحوار دار بينه وبينهم كشف فيه اولاً كتمانهم للحق وتحريفهم لحكم الله عز وجل ثم أقام الحق عندهم(٧٨) .

كذلك اتبع النبي عليه الصلاة والسلام اسلوب مفاجئة اليهود في مجالسهم لخطابهم فبعد أن اقتنع النبي بأن " قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى. اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ. لاَ يَبْقَيَنَّ دِينَانِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ "[٧٩] .

وبعد ذلك الحديث أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتوجه الى المكان الذي يتجمع فيه اليهود وهو مكان كانوا يقرأون فيه التوراة ، فقال لهم رسول الله : اسلموا تسلموا ، وكرر عليهم القول مبالغة منه عليه الصلاة والسلام في التبليغ ، وأبلغهم أنه يريد اجلائهم وطردهم من تلك الأرض وقد خرجوا الى الشام ، فهم كانوا أهل غدر ونقض للعهود ومحاولتهم قتل النبي والاعتداء على المسلمين فأخبرهم بقرار الجلاء وامهلهم بحمل وبيع ما يمكنهم حمله أو بيعه[٨٠] .

أن امتلاك عنصر المفاجأة في الخطاب يعني امتلاك قاعدة التفوق ، كون المفاجأة والمباغتة تؤدي الى كسب نتائج الحوار لصالح المخاطِب لما له من الأثر النفسي على الشخص المخاطَب ، وتبين من أعلاه استخدام النبي عليه الصلاة والسلام لهذا العنصر من خلال مبادرته بزيارة اليهود في موضع تواجدهم ، كما أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يذهب اليهم بمفرده بل مع مجموعة من أصحابه رضي الله عنهم ، وذلك لما له من الأثر النفسي على اليهود ، فمن يملك القوة يملك أسباب فرض شروط التفاوض ، وحتى أسلوب الخطاب[٨١].

واتبع النبي عليه الصلاة والسلام اسلوب الخطاب من منطلق القوة في مواضع لها خطابها الخاص ، فحين قدم النبي الى المدينة وجد أن تركيبتها السكانية مختلفة مكونة من المسلمين واليهود والمشركين ، فأمره الله بالصبر على اذى اليهود والمشركين له وحتى المنافقين ، إلا أن كعب بن الأشرف اليهودي أبى أن ينتهي عن إيذاء النبي عليه الصلاة والسلام حتى أمر النبي باستدراجه وقتله ، وبعد أن نفذ القصاص فيه جاء اليهود يسوقهم الخوف الى رسول الله ليخاطبهم وهو القوي وأخبرهم إن هم ينتهون عن سبه فلا يتعرض لهم أحد من المسلمين ولا يقتلونهم فكتب كتاب العهد والميثاق بين الفريقين[٨٢].

من المعلوم أن بعد العقاب يتولد شعور عند الانسان بالمذلة والمهانة ، مما يؤدي الى إضعاف شخصيته مستقبلاً ، فلم يضعف النبي اليهود فحسب بل اعطاهم فرصة بالحديث والخطاب بعد العقاب ولما ظهرت عليهم علامات الخوف عرض عليهم مؤداه تقليل احتمال

تكرار فعلهم في المستقبل ، وكان للعقاب أثره على نجاح الخطاب والحوار بينه وبينهم لينتهي بإضعافهم من خلال توقيعهم على الوثيقة التي كانت ثمرة الخطاب(٨٣) .

الخطاب بعد تحقيق النصر اسلوب خطابي برع به رسول الله مستلهماً معانيه من الخطاب القرآني ، فبعد أن حقق النبي عليه الصلاة والسلام النصر على المشركين في معركة بدر جمع اليهود في سوق بني قينقاع ودعاهم إلى الاسلام ، مخاطباً ومحذراً إياهم بأن مصيرهم كمصير المشركين في بدر ، فعمد اليهود الى آخر ورقة يملكونها عندما دعاهم رسول الله الى الدخول في دين الاسلام وهو خطاب القوة والتهديد ، فأخذتهم العزة بالإثم فجاء خطابهم بالقول " يَا مُحَمَّدُ، لَا يَغِرُّنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ، كَانُوا أَغْمَارًا [الذي لم يجرب الامور] لَا يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ، إِنَّكَ وَاَللَّهِ لَوْ قَاتَلْتَنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ، وَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهادُ، قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا، فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأُخْرى كافِرَةٌ، يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ، وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ، إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ "(٨٤).

وهنا نجد أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يترك فاصلاً زمنياً بين انتهاء المعركة بالنصر على المشركين وبين خطابه مع اليهود ، ولم يشأ أن يضيع الفرصة فالجيش يتمتع بجاهزيته ، والقوة ظاهرة عليه ، والجانب النفسي لليهود في تلك اللحظات مختلف عنها قبل المعركة.

أما حوار النبي عليه الصلاة والسلام مع علماء اليهود فقد اتخذ منهجاً واضحاً ومدروساً أ إذ ركز على قضايا مفصلية في الخطاب واسلوباً كشف به مقاصد اليهود السيئة ، وانتهت تلك الخطابات بإسلام اكثر نماذج ذلك الخطاب ، فهذا عبدالله بن سلام اليهودي لما علم بمقدم رسول الله عليه الصلاة والسلام الى المدينة طرح عليه ثلاثة اسئلة ليختبره من اجابته له هل هو نبي ام لا ، فجاء السؤال الاول عن : أول أشراط الساعة ؟ والسؤال الثاني عن : أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ والسؤال الثالث عن : السبب الذي يكون الولد شبيهاً بأبيه أو اخواله ؟. فأخبره رسول الله عليه الصلاة والسلام أن جبريل أخبره عن تلك الأسئلة من قبل ، لمعرفته عليه الصلاة والسلام لكره اليهود لجبريل عليه السلام ، فجاءت إجابات النبي عليه الصلاة والسلام واضحة ، لينتهي الحوار الخطابي بإسلام عبدالله بن سلام طالباً من رسول الله أن يخفي عن اليهود امر اسلامه ، وبطريقة مدروسة سأل النبي اليهود عن عبدالله بن

سلام فشهدوا أنه أعلمهم ، ليخرج تالياً الشهادة أمامهم مسلماً ملزماً لهم كاشفاً بغضهم وعنادهم[٨٥] . فلم يتشعب النبي بالخطاب ولم يدخل في امور فرعية بعيده عن الخطاب والتي تجعل منه عائماً لا ينتهي الى نتيجة فلم يبدد الجهد ولم يضيع الوقت [٨٦].

٥- خطاب الآخرة :

بعد أن عجز اليهود عن تشكيك المسلمين في دينهم وعقيدتهم في الدنيا اتجهوا للتشكيك بها في علم الغيب والآخرة من خلال افتعالهم الأكاذيب بأن النبي عليه الصلاة والسلام افادهم بأن الله لن يعذبهم الا اياماً معدودات لا تتجاوز الاربعين يوماً وأن أقواماً آخرين سيخلفونهم في ذلك العذاب وهم يقصدون النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمين ، فتوجه اليهم النبي بخطاب قتل آمالهم وفضح اكاذيبهم ، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام بيده على رؤوس اليهود : " بل انتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد "[٨٧] فأنزل الله عليهم قوله تعالى : ((وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَاتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٠) بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ))[٨٨] .

لم يتبع النبي عليه الصلاة والسلام الاطالة في جواب اليهود بل كان يجيبهم على كل سؤال وشبهة بشيء من الاختصار بالدليل القاطع او بآية بينة فيسد عليهم باب القيل والقال .

النتائج

كنا نستعرض بحثنا الموسوم وسائل الخطاب النبوي وأساليبه ، وقد توصلنا الى عدة نتائج أهمها :

- كان الخطاب منهجاً نبوياً واضحاً في التعامل مع غير المسلمين ومنهم اليهود.
- مثل الخطاب رسالة واضحة المضامين نحو اليهود والزمتهم الحجج اذا ما خانوا او غدروا .
- كان من وسائل واساليب الخطاب قولاً مباشراً او رسالة مبعوثة او حوارا ينوب به من كلفه رسول الله عليه الصلاة والسلام .
- وقد تعدت وسائل الخطاب الى الظهور بالقوة العسكرية كرسالة منظورة توصل لليهود أن التعامل معهم سيكون بالقوة .

- تصاعدت وسائل الخطاب وتنوعت اساليبه مع تصاعد وتنوع مواقف اليهود التي اثبتت بالحوادث التاريخية الصحيحة .

الاحالات

[١] – البصري ، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ،ابو محمد الحريري،(ت ٥١٦هـ) ، درة الغواص في اوهام الخواص ، تحقيق : عرفات مطرجي ،ط١ ،مؤسسة الكتب الثقافية ،(بيروت ،١٩٩٨م) ،٢٦٥.

[٢] – الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) ، جمهرة اللغة ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٧م) ٢٩١/١ .

[٣] – الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ ، دار العلم للملايين (بيوت ، ١٩٨٧م) ، ١/ ١٢١ .

[٤] – الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، ط٥ ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية (بيروت– صيدا ، ١٩٩٩م) ، ٩٢ .

[٥] – الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ) ، كتاب العين ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د.م ، د.ت) ، ٢٢٢/٤ ؛ الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ،ط١ ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، ٢٠٠١م) ، ١١٢/٧.

[٦] – رزقي ، حورية ، لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول ، اطروحة دكتوراه ، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكره ، ٢٠١٥ ، ١٣ .

[٧] – السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٩٨م) ٢٥٩/١.

[٨] –أبو البقاء الحنفي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، (ت ١٠٩٤هـ) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، د.ت) ، ١٠١٤

[٩] – نكري ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد (ت ق ١٢هـ) ، دستور العلماء و جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٠م) ٦١/٢ .

[١٠] – الآمدي ، سيف الدين بن الحسن (ت) ، دار الكتب العلمية (بيروت . د.ت) ، ١٣٦ .

[١١] – عمر ، أحمد مختار (الدكتور) (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط١ ، عالم الكتب، (القاهرة ، ٢٠٠٨ م) ، ٣٥٤/١ .

[١٢] – سورة ص ، من الآية ٢٣ .

[١٣] – أبو جيب ، سعدي ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، ط٢ ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٩٨٨م) ، ١١٨ .

[١٤] – الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، د.ت) ، ٤١٩/١–٤٢٠ .

[١٥] – أمين ، أميمه مصطفى عبود ، قضية الهوية في مصر في السبعينات ، دراسة في تحليل بعض الخطاب السياسي ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣م ، ٤٠.

[١٦] – عصفور ، جابر ، عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو ، ط١ ، دار الآفاق العربية ، (بغداد ، ١٩٨٥م) ، ٢٦٩ .

[١٧] – استيتية ، سمير شريف ، اللغة وسيكلوجية الخطاب ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ١٥ .

[١٨] – ينظر : الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جارالله (ت ٥٣٨هـ) ، أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٩٨م) ، ٣٣٤/٢ .

[١٩] – سورة هود ، الآية ٣٧ .

[٢٠] – سورة ص ، الآية ٢٠ .

[٢١] – سورة ص ، الآية ٢٣ .

[٢٢] – الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط١ ، مؤسسة الرسالة (د.م ، ٢٠٠م) ، ٤٩/٢٠ ، ١٧٣/٢١ .

[٢٣] – القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢ ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٩٦٤م) ، ١٦٢/١٥ .

[٢٤] – سورة النبأ ، الآية ٣٧ .

[٢٥] – الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ١١٩/١٠ .

[٢٦] – سورة الفرقان ، من الآية ٦٣ .

[٢٧] ـ سورة هود ، من الآية ٣٧ .

[٢٨] – رزقي ، لغة الخطاب ، ١٤ .

[٢٩] - الألوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١٥ هـ) ، ٣١١/١٥

[٣٠] - الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٩٩٨ م) ، ٣٣٥/٤ . حديث حسن غريب.

[٣١] – التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق: لطفي عبدالبديع ، الهيئة العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٧٢م) ، ١٧٥/٢ .

[٣٢] - حمود ، جليل وادي ، الخطاب الإعلامي وإدارة الأزمة السياسية (١٩٩١– ١٩٩٨) ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، ٢٠٠ ، ٣٨ .

[٣٣] – صفار ، محمد ، تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم رؤية مقترحة ، مجلة النهضة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، (القاهرة ، ٢٠٠٥م) ، المجلد ٦ ، العدد ٤ / ١١٠ .

[٣٤] – ينظر : رزقي ، لغة الخطاب ، ١٨–١٩ .

[٣٥] - سورة سبأ ، الآية ٢٨ .

[٣٦] – ينظر: الكيلاني ، د. ماجد عرسان ، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس ، ط٣ ، دار القلم (دبي ، ٢٠٠٢) المقدمة .

[٣٧] – سورة المائدة ، الآية ٢٤ .

[٣٨] – منهم : إبراهيم صحراوي في مقال له بعنوان (مفهوم الخطاب والخطاب الأدبي)في مجلة الموقف الثقافي ، (بغداد ، ١٩٩٧) ، العدد ٩ /١٠ .

[٣٩] – عليان ، زياد حمدان ، الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر ،ط١ ، دار الرشيد، (بغداد ، د.ت) ، ٣٢ .

[٤٠] – خليل ، خليل أحمد، معجم مفاتيح العلوم الإنسانية ، دار الطليعة ،(بيروت، د.ت)، ١٢٨.

[٤١] – ينظر: موكو ، ميشيل ، نظام الخطاب ،ترجمة : محمد سبيلا ، ط١ ، دار التنوير، (بيروت ،١٩٨٤م) ، من مقدمة المترجم /٩.

[٤٢] – عليان ، زياد حمدان ، الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر، ط١ ، دار الرشيد ، (بغداد، د.ت) ، ١٤٣

[٤٣] – ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر (بيروت ، ١٤١٤هـ) ، ٢١٧/٤ .

[٤٤] – سورة الكهف ، من الآية ٣٤ .

[٤٥] – الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي : تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض ، ط٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر ،١٩٧٥م) ، ٤٩٧/٥ ، رقم الحديث (٣٤٣٩).

[٤٦] – القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ،(القاهرة، د.ت)، ٢٧٣/١٩ .

[٤٧] – السقار ، منقذ بن محمود (الدكتور) ، الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه ، ادارة الدراسات والبحوث في العالم الاسلامي ، رابطة العالم الاسلامي ، ٨.

[٤٨] – ابن حميد ، صالح ، الحوار وآدابه ، ط١ ، دار المنارة (د.م، د.ت) ، ٢ .

[٤٩] – ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠٥/١١ .

[٥٠] – سورة غافر ، من الآية ٥ .

[٥١] – سورة النحل الآية ١٢٥ .

[٥٢] – سورة المجادلة ، الآية ١ .

[٥٣] – السقار ، الحوار مع اتباع الأديان ، ١٠

[٥٤] – زمزمي ، يحيى بن محمد حسن بن أحمد ، أدب الحوار في ضوء الكتاب والسنة ، رسالة ماجستير ، قسم الكتاب والسنة ، كلية الدعوة واصول الدين ، جامعة أم القرى ، ١٤١٣هـ / ١٥ .

[٥٥] – ينظر : أصول الحوار ، الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، ط٣ ، المطابع العالمية ، (الرياض ، ١٤٠٨هـ) ، ٥ .

[٥٦] – ابن النجار الحنبلي ، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي (ت ٩٧٢هـ) ، شرح الكوكب المنير،تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد ، ط٢ ، مكتبة العبيكان ، (د.م ، ١٩٩٧ م) ، ٣٦١/٤ .

[٥٧] – ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) ، إعلام العالم بعد رسوخه بناسخ الحديث ومنسوخه ، تحقيق: أحمد بن عبد الله العماري الزهراني ، ط١ ، دار ابن حزم ، (بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ٣٢٩ .

[٥٨]– ينظر: زمزمي ، أدب الحوار ، ٢٣–٢٤ .

[٥٩] – ينظر : الفيفي ، ابي معاذ موسى بن يحيى ، الحوار أصوله وآدابه ، دار الخضيري للنشر والتوزيع ، (المدينة المنورة ، ١٤٢٧هـ) ، ١٢٧ .

[٦٠] – سورة الاسراء ، الآية ، ٨٥ .

[٦١] – ينظر: الترمذي ، سنن الترمذي ، ١٥٥/٥ رقم الحديث (٣١٤٠) ؛ عبد الجبار، صهيب، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد ، (لم يطبع) ، ٢٠٠/١٤ .

[٦٢] – فضل الله . محمد حسين ، الحوار في القرآن ، (د.م ، د.ت) ، ١١٨ ؛ حول نص تلك الوثيقة ومعرفة بنودها ينظر : ابن هشام ، عبدالملك بن ايوب الحميري المعافيري ابو محمد جمال الدين (ت٢١٣هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، ط٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (مصر ، ١٩٥٥م) ، ٥٠١/١ .

[٦٣] ـ ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٥٥٥/١ .

[٦٤] – ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٣٥٨/١.

[٦٥] – ينظر : عبدالناظر ، محسن بن محمد ، حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود ، ط١ ، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، (الكويت ، ١٩٨٩م) ، ١٤ .

[٦٦] – ينظر : عبد الناظر ، حوار الرسول ، ١٥ .

[٦٧] ـ الترمذي ، سنن الترمذي ، ٣٦٥/٤ رقم الحديث (٢٧١٥) .

[٦٨] ـ الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت ٣٢١هـ) ، شرح مشكل الآثار ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (د.م ، ١٤٩٤م) ، ٢٨١/ رقم الحديث (٢٠٣٩) .

[٦٩] – ينظر : المباركفوري ، محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم (ت١٣٥٣هـ) ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) ، ٤١٣/٧ .

[٧٠] – ينظر : الزيدي ، طه احمد (الدكتور) الخطاب الاسلامي في عصر الإعلام والمعلوماتية ، ط١ ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، (الاردن ، ٢٠١٠م) ،٣٧ .

[٧١] – ينظر: جابر ، ابراهيم عبدالله ، العلاقات الدولية في ضوء السنة النبوية ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م ، ٤٤٢.

[٧٢] – مسلم ، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د.ت)٢٥٢/١ ؛ ورد في صحيح البخاري نحو هذه القصة من حديث انس بن مالك ورقم الحديث (٣٩٣٨) ، والسائل عبدالله بن سلام وكانت هذه القصة سبب اسلامه ، ينظر : الفيفي ، الحوار أصوله وآدابه ،٨٨–٨٩ .

[٧٣] – البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت٢٦٥هـ) ، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١ ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، (د.م ، ١٤٢٢هـ) ، ٤/ ٩٩ ، رقم الحديث (٣١٦٩) ؛ البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ) ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٥ هـ) ، ٢٥٦/٤ .

[٧٤] ـ الصَّلاَّبي ، عَلي محمد محمد ، السِّيرةُ النّبوية ـ عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث ، ط٧ ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ، ٢٠٠٨م) ، ٧٠٨/١ .

[٧٥] – الزيدي ، الخطاب الاسلامي ، ٤١ .
[٧٦] ـ سورة الاسراء ، الآية ٨٥ ؛ ينظر : البخاري ، صحيح البخاري ، ٥٨/١ رقم الحديث (١٢٥).
[٧٧] – ينظر: البخاري ، صحيح البخاري ، ١٦٠/٤ ، رقم الحديث (٤٢٨٠) ؛ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٣٧٩هـ) ، ١٦٨/١٢-١٧٢ .
[٧٨] ـ الزيدي ، الخطاب الاسلامي ، ٤٦ .
[٧٩] – مالك بن أنس بن ، مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ) ، الموطأ ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي ، ط١ ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ، (أبو ظبي ، ٢٠٠٤ م) ، ١٣١٣/٥ رقم ٣٣٢٢/ ٦٧٠ .
[٨٠] – البخاري ، صحيح البخاري ، ٢٥٤٧/٦ رقم الحديث (٦٥٤٥) ؛ ينظر: ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة ، ط٢ ، دار الفكر، (بيروت ، ١٩٨٨ م) ، ٤٥٣/٢ .
[٨١] ـ الزيدي ، الخطاب الاسلامي ، ٤٩ .
[٨٢] – ينظر : البيهقي ، دلائل النبوة ، ١٩٦/٢ .
[٨٣] ـ الزيدي ، الخطاب الاسلامي ، ٥٢
[٨٤] – ابن هشام ، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري ، أبو محمد، جمال الدين (ت٢١٣هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، ط٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (بمصر ، ١٩٥٥م) ، ٥٥٢/١ .

[٨٥] – ينظر : البخاري ، صحيح البخاري ، ١٢١١/٣ ، رقم الحديث (٣١٥١) .
[٨٦] – الصويان ، احمد ، الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية ، ط١ ، دار الوطن ، (د.م ، ١٤١٣هـ) ، ٦٤ .
[٨٧] – الطبري ، جامع البيان ، ٣٠٢/١-٣٠٣.
[٨٨] – سورة البقرة ، الآيات ٨٠-٨١ .

English Reference

1. Al-Basri, Al-Qasim bin Ali bin Muhammad bin Othman, Abu Muhammad Al-Hariri, (died 516 AH), *Durat Al Ghawaas fi Awham Al khawas*, investigated by: Arafat Matarji, 1st Edition, Cultural Books Foundation, Beirut, 1998 AD.
2. Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid (d. 321 AH), *Jamhrat Al-Lughah*, edited by: Ramzi Mounir Baalbaki, 1st Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1987 AD.
3. Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), *Al-Sahah Taj Al-Lughah w Sahah Al-Arabiya*, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1987 AD.

4. Al-Razi, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi (d. 666 AH), *Mukhtar Al-Sahah*, edited by: Youssef Al-Sheikh Muhammad, 5th edition, Al-Asriya Library - Al-Dar Al-Natazim (Beirut - Sidon, 1999.
5. Al-Farahidi, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Basri (d. 170 AH), Kitab Al-Ain, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, House and Library of Al-Hilal, (d., d.t.)
6. Al-Harawi, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Abu Mansour (d. 370 AH), Tahtheeb Al Lugha, investigation: Muhammad Awad Mereb, 1st edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 2001, pp. 7-112.
7. Rizki, Houria, "The Language of Educational Discourse in Sahih Al-Bukhari between Tableegh and Circulation", PhD thesis, Department of Arts and Arabic Language, College of Arts and Languages, Muhammad Khider Biskra University, 2015.
8. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH), *al-Muzher fi Eulum Allugha wa Anwaeiha*, edited by: Fouad Ali Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1998.
9. Abu Al-Baqa Al-Hanafi, Ayoub bin Musa Al-Hussaini Al-Quraimi Al-Kafwi, (d. 1094 AH), *Alkuliyat Mu'jam fi Almustalahat w Alfurooq Allughawia*, investigated by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri, Al-Resala Foundation Beirut.
10. Nakri, Judge Abd al-Nabi Ibn Abd al-Rasoul al-Ahmad (d. 12 AH), *Dustoor Aleulama' w Jamie Aleulum fi Istilahat Alfonoon*, in his Persian phrases: Hassan Hani Fahs, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 2000 AD)
11. Al-Amidi, Seif Al-Din Bin Al-Hassan (d.), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, d. t.
12. Omar, Ahmed Mukhtar et al., (died 1424 AH), *Muejem Alsawab Allughawii: Daleel Almuthaqaf Alarabi*, 1st Edition, World of Books, (Cairo, 2008 AD),
13. Abu Jib, Saadi, *Alqamus Alfiqhi Lughaten w Istilahan*, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, (Damascus, 1988 AD).
14. Al-Kafwi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (d. 1094 AH), *Alkuliyat Mu'jam fi Almustalahat w Alfurooq Allughawia*, investigated by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri, Al-Resala Foundation, Beirut.
15. Amin, Omaima Mustafa Abboud, "The Identity Issue in Egypt in the Seventies: A Study in Analyzing Some Political Discourse", Unpublished MA Thesis, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, 1993 AD.
16. Asfour, Jaber, *The Age of Structuralism: From Levi Strauss to Foucault*, 1st Edition, Arab Horizons House, (Baghdad, 1985 AD),
17. Stetia, Samir Sharif, *The Language and Psychology of Discourse*, 1st Edition, The Arab Institute for Studies and Publishing, (Beirut, 2002 AD),

18. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad Jarallah (d. 538 AH), *Asas Abalagha*, edited by: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut, 1998 AD),
19. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jaafar (died 310 AH), *Jami` al-Bayan fi Taweel Al Qur'an*, verified by: Ahmed Muhammad Shakir, 1st edition, Al-Resala Foundation (d., 200 AD)
20. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din (d. 671 AH), *Aljamie Li Ahkam Al Qur'an*, Edited by: Ahmad Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Masryah, Cairo, 1964.
21. Al-Thalabi, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim, Abu Ishaq (d. 427 AH), *Alkashif w Albayan an Tafseer AlQur'an*, investigation: Imam Abi Muhammad bin Ashour, review and proofreading: Professor Nazeer Al-Saadi, 1st edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 2002.
22. Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini (d. 1270 AH), *Ruh Almaeani fi Tafseer Al Quran Alaedheem w Alsabie Almathani* , edited by: Ali Abdel-Bari Attia, Edition 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1415 AH.
23. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak, Abu Issa (died 279 AH), *Sunan Al-Tirmidhi*, investigated by: Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1998.
24. Al-Thanawy, *Kashaf Istilahat Alfonoon*, Investigated by: Lotfi Abdel-Badi, General Book Organization, Cairo, 1972.
25. Hammoud, Jalil Wadi, "Media Discourse and Political Crisis Management (1991-1998)", PhD thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of Media.
26. Saffar, Muhammad, "Discourse Analysis and the Problem of Transferring Concepts: A Suggested Vision", Al-Nahda Journal, Faculty of Economics and Political Science, Cairo, 2005.
27. Al-Kilani, Dr. Majed Arsan, *This is How the Generation of Salah Al-Din Appeared, and thus Jerusalem Returned*, 3rd edition, Dar Al-Qalam, Dubai, 2002.
28. Ibrahim Sahrawi, "The Concept of Discourse and Literary Discourse", The Cultural Position Magazine, Baghdad, 1997.
29. Alyan, Ziyad Hamdan, *The Jewish Discourse between the Past and the Present*, 1st Edition, Dar Al-Rasheed, (Baghdad, d.T) .
30. Khalil, Khalil Ahmed, *Dictionary of the Keys to Human Sciences*, Dar Al-Tali'a, Beirut, p. 128.
31. See: Moko, Michel, *The Order of Discourse*, translated by: Muhammad Sabila, 1st Edition, Dar Al-Tanweer, Beirut, 1984.
32. Alyan, Ziyad Hamdan, *The Jewish Discourse between the Past and the Present*, 1st Edition, Dar Al-Rasheed, (Baghdad, D. T.),
33. Ibn Mandhoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadhl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwafa'i al-Ifriqi (died 711 AH), *Lisan al-Arab*, 3rd edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH.

34. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak, Abu Issa (died 279 AH), *Sunan Al-Tirmidhi*: investigation and commentary: Ibrahim Atwa Awad, 2nd Edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, Egypt, 1975 .
35. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din (d. 671 AH), *Al Jamie Li Ahkam Al Quran*, investigated by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Egyptian Book House, Cairo, d.t.
36. Al-Saqar, Munqith bin Mahmoud, "Dialogue with Followers of Religions: Its Legitimacy and Etiquette", Studies and Research Department in the Islamic World, Muslim World League.
37. Ibn Hamid, Saleh, *Dialogue and its Etiquette*, 1st Edition, Dar Al-Manara (d.m., d.t), 2.
38. Zamzamy, Yahya bin Muhammad Hassan bin Ahmed, "Dialogue Etiquette in the Light of the Qur'an and Sunnah", Unpublished MA Thesis, Department of Kitab and Sunnah, College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, 1413 AH.
39. Ibn al-Najjar al-Hanbali, Taqi al-Din Abu al-Baqa Muhammad ibn Ahmad ibn Abd al-Aziz ibn Ali al-Fotohi (died 972 AH), *Sharh al-Kawkab al-Munir*, Edited by: Muhammad al-Zuhaili and Nazih Hammad, 2nd edition, Al-Obeikan Library, (d., 1997 AD)
40. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH), *Aelam Alalem baed Rusukhihi Binasikh Alhadith w Mansukhihi*, Investigated by: Ahmed bin Abdullah Al-Ammari Al-Zahrani, 1st edition, Dar Ibn Hazm, (Beirut, 2002 AD)
41. Ibn Hisham, Abd al-Malik ibn Ayoub al-Hamiri al-Maafiri Abu Muhammad Jamal al-Din (died 213 AH), *Alseera Alnabawiya*, edited by: Mustafa al-Saqa, Ibrahim al-Abyari and Abd al-Hafiz al-Shalabi, 2nd ed., Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Press Company, Egypt, 1955.
42. Abdel Nazer, Mohsen bin Muhammad, *The Prophet's Dialogue with the Jews*, Dar Al-Da`wa for Publishing and Distribution, Kuwait, 1989, p.14.
43. Muslim, Ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi (d. 261 AH), Almusnad Alsaheeh bi Naql Aladl aen Aladl ila Rasoolu Allah, investigation: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.